

خبيرة بالبنك الدولي تحكي الحواديت

ريهام شندي:

استقلت من عملي لأكتب للأطفال

امرأة مصرية لديها أحلام تسع الخون كله، سافرت للخارج، وعملت في مجال لم تكن تتوقع ربما أن تتركه يوماً، لتعلقها به ولاستمتاعها الدائم بكل تفاصيله.. وكيف لا وهي تسافر شهرياً إلى بلاد مختلفة من أجل أفكار إنسانية مهمة.. فهي خبيرة اقتصادي بالبنك الدولي، تقدم أفكاراً تنموية لبلدان نامية تأخذ بيدها، وتقابل سفراء وممثلي دول.. وفجأة ودون مقدمات وربما للمصادفة أيضاً.. تترك ريهام شندي وظيفتها المرموقة لتكتب الحواديت.. ويحبذا لو كانت بين دوائر الأمهات المغتربات بالخارج اللاتي يبحثن عن قصص الأطفال المصرية البسيطة بوصفاتها النادرة كمن يبحث عن إبرة في كومة قش.. ولأن ريهام شندي كغيرها من الأمهات اللاتي كن يبحثن عن هذا الحلم المنشود لطفليها التوأمين علي وليلة.. فقد تركت مكانها بالبنك الدولي الذي ظلت فيه عشر سنوات.. لتستقيل وتتفرغ لهما، ولشغف جديد بعيداً عن الاقتصاد.. والآن بين يديها قصص كتبتها بنفسها كما تمنيت أن تجدها «كان يا ما كان».. ثمانى قصص عالمية بالعامية البسيطة بغلاف مقوى مبهج جداً.. لا يقرأه الطفل وحده، إنما ينعم بلحظات دفة مع أمه وهي تقرأه له دون عناء قراءة الفصحى وإعادة شرحها.. هكذا تخيلت حلمها.. وهكذا صار.. عن حياة ريهام وحواديتها كان هذا الحوار.

حاورتها: سارة سيف الدين



من خبير اقتصادي لـ «توتة توتة». عشر سنوات وأكثر تعمل ريهام كخبيرة اقتصادي في البنك الدولي بواشنطن. ريهام حاصلة على الدكتوراه في الاقتصاد من الجامعة الأوروبية بإيطاليا، وماجستير الاقتصاد أيضاً من جامعة برينستون بالولايات المتحدة غير أنها تخرجت في الجامعة الأمريكية بالقاهرة لتتحق بالبنك الدولي في 2008.

حكى ريهام عن متعتها أثناء عملها وتقول: «عملت مع فريق في مجالات مختلفة بالتنمية لأكثر من دولة، فجمال وظيفتي ورسالتها وأنا لي السفر دائماً ومن منا لا يحب السفر! وقابلت مثلي حكومات وساعدتهم في تغيير قوانين وكنت أتعامل مع جنسيات مختلفة فكانت أفضل أوقاتنا متعة بالفعل وأشعر بأهمية رسالتي كجزء من كيان تنموي عالمي وفتها كان زوجي يعمل بصندوق النقد الدولي فلما أجمت أولادي شعرت من لقاء نفسي بأن حياة السفر المستمر لم تعد تناسبني، خصوصاً أنني كنت أرفض مبدأ أن يكون لدي «مريبات» يقمن بدوري مع أولادي.. واستقلت ورثت المصادفة كل شيء فانتقلنا أنا وزوجي للعيش بنيويورك ووجدت شغفاً جديداً».

ترك ريهام كل ذلك من أجل التفرغ لطفليها التوأمين لبلي وعلي وفي رحلة التفرغ جُده نفسها تغير مسار اهتماماتها، خصوصاً في القراءة للأطفال لكنها واجهت خدبات بسبب أن جميع الكتب الموجودة المتاحة أغلبها مكتوب بالفصحى وهي لغة لا تتحدث بها مع طفليها الذين تتحدث معهما إما بالعامية أو الألمانية لغة الأب. فبدأت تترجم القصص الأجنبية إلى العامية، ومن ثم أطلقت مشروعها التطوعي موقعا حكى قصص الأطفال باللهجة المصرية التي أطلقت عليه اسم «توتة توتة». وكان ذلك في ديسمبر 2016. خصوصاً بعدما كانت ترى كيف يتعامل الأبناء مع أهمية القراءة للأطفال وكيف يتكلمون أترا بحياتهم.. فاستمرت في الاهتمام بموقعها الإلكتروني. ووضعت عدداً من الحواديت المصورة فيديو والقصص الأجنبية الشهيرة التي ترجمتها بعد إضافة لمسات من السجع والعامية لها وجعلتها متاحة بالإنجليزية لكل الأمهات لتحميل النص المترجم من الموقع. إلا أنها شعرت بعد ذلك بضرورة أن يكون هناك كتاب يغلاف بسكته الطفل بنفسه مع أمه.

حكى ريهام عن التجربة وتقول: «فكرت في أن العلاقة الحميمة بين الأم وطفليها في حاجة لشيء ملموس أكبر من مجرد اطلاع الطفل على الحكايات مصورة. فاخترت ثمانى قصص من الفولكلور العالمي وتواصلت مع رسامات مصرية. وقصصت ذلك جداً أن تكون كل حاجة صنعت «في مصر» بحب وعناية فائقة. وبالفعل حصلت على رسوم مستوحاة من أماكن مختلفة في مصر بريشة ثمانى رسامات مصرية مبدعات. وكان هدفي أن يتعرف الطفل بطريقة غير مباشرة على بعض ملامح هذه الأماكن. كحبوب النوبة بألوانها الزاهية الريفية وحقول القصب في سوهاج وبدو سيناء والصحراء البيضاء وتشكيلاتها الصخرية في الواحات البحرية. وغيرها من المعالم في ثمانى قصص مميزة عن جمال مصر في كتاب واحد».

فولكلور عالمي مصري

ريهام اختارت قصصاً من الفولكلور العالمي مازالت تروى إلى الآن بطرق مختلفة. ورغم أنها قصص أجنبية. تخيلت ماذا لو كانت في مصر! فكنت الفصحى عامية تناسب مصريتنا. متمسكة بفكرة أن يعرف الطفل اللغة الأم التي تربينا عليها.

«توتة توتة» يحكي للصغار عن بيوت النوبة وحقول القصب في سوهاج وصخور الواحات البحرية

متنبهة أيضاً لضرورة الفصحى لكنها أكثر حرصاً أن يحب الحواديت بطريقتنا المميزة السهلة «العامية» التي يحبها حتى العالم فينا». ريهام كانت قد قررت عند بدء مشروعها أن يكون فريق العمل كله مصرياً لأن الكتاب باللهجة المصرية وعن أماكن في مصر فأحبت أن تتصل روح فريقه به كفكرة. صحيح لم تكن متحازة أن يكون كله سيدات. لكن المصادفة أسهمت في ذلك. فصنع الكتاب في مصر ببضمة نسائية فقط. فكانت الرسوم من إبداع دينا شريف. وسارة مرعي وهيام صفوت. وسهيلة خالد. وبسمة حسام وأبة شعراوي. وسلوى محمود ورشا علي.

عدم خمس بعض دور النشر لفكرة نشر كتاب للأطفال الصغار بالعامية. كان وراء سعيها للنشر الخاص وأن تتحمل تكاليف الفكرة كلها من الألف للياء من الكتابة. لترسوم للطباعة. وحتى التوزيع. فحصلت في سبيل ذلك على رقم إيداع من هيئة دار الكتب والوثائق القومية لكونها الكاتبة والناشرة.

حواديت لكل الأطفال

كون ريهام تعيش بالخارج. وأنها كانت في حاجة لقصص بالعربية البسيطة لأطفالها. لم يقللوا رغبتها في أن يكون الكتاب لكل الأطفال. داخل مصر وخارجها.

تقول ريهام في ذلك: صحيح الجميع يعتقدون أن الكتاب موجه أكثر للأطفال وأمهم الغائبين بالفعل هم في حاجة لمواد أكثر باللغة المصرية. لكنني أنتجت هذا الكتاب لكل طفل مصري أيضاً. من من أطفالنا يعرف عن كل محافظات مصر! كم منهم في بداية مرحلة الابتدائي يعرف خريطة بلده بشكل مبسط لا ينسى من الذاكرة! فلم تكن قوائم الحواديت منحصرة أبداً في تعلم اللغة فقط بالنسبة للمصريين الغائبين إنما هي وسيلة لتثقيف وتنمية قدراته وحلته على التفاعل والتعاطف مع أبطال الحواديت. وهذا لا يقلل



بالمناخية من الفصحى وأهميتها في القراءة. إنما لكل مقام مقال. ولا يجب أن ينقل كل معلوماته من كتب الذاكرة فقط.

ريهام اختارت أن تكون الفئة العمرية الموجهة لها قصصها من سن 3 لـ 7 سنوات.

أما بخصوص تمسكها بالعامية فتكمل ريهام كلامها بحماس وتقول: «بخلاف أن السن الصغيرة للأطفال لا تدرك خصائص الفصحى. والألم لا تملك طاقة أحياناً لتشرح ما تقرأ. فإن أغلب أفلام ديزني الشهيرة نالت شهرتها بنسختها المصرية بالديبلجة العامية. فمن منا لم يحب السمكة دوري بصوت عيلة كامل وصوت محمد هنيدي في شركة المرعيين والجميل بحبي الفخراني «أودي» في قصة لعبة! فقد تعلق الصغار والكبار قبلهم بأصوات الديبلجة العامية وليست الفصحى. وفي مصر كتب الشاعر الكبير أمين حياء قصة «الحو جميل» بالعامية في 2007. وغيره من الكتاب أيضاً كإخالف في مجلات شهيرة كسمير وميكي ولا ننسى قبل كل ذلك حواديت أبله فضيلة التي رت أجيالاً».

رحلة شغف

السن الصغيرة بالنسبة لريهام التي خصصت لها الكتاب. هي التي لا ينصح لأصحابها بالتعرض للشاشات بشكل كبير لذلك فضلت إنتاج كتاب يتلعقون به من صغرهم بعيداً عن كتب المدرسي.. وسيوفر لهم ألفة مع أهليهم لا توفرها الشاشة أبداً.. ريهام وفرت طلب الكتاب عبر موقعها «توتة توتة» لتحمّل عليه من أغلب الدول. صحيح تعلم أن فكرة الشحن الدولي مكلفة. لكنها متمسكة بالفكرة خصوصاً مع رواج الكتاب سواء هنا في مصر وهو المكان الذي صممت أن يخرج من الكتاب. وإخراج حيث الوسط الذي تعيشه.

ريهام شندي التي درست الاقتصاد وحصلت فيه على الدكتوراه. لم تتخذ مجال الكتابة كهواية أو لتحسين مزاجها. ولا فقط لأنها أم أرادت التفرغ لأولادها. إنما اهتمت فيه وقدمت بحثاً مهماً فيه خصوصاً عن أفضلية الفصحى أم العامية في كتب الأطفال. صحيح الموضوع حقق لها شغفاً وغير حياتها في مسار مختلف. لكنها سعيدة به رغم أنه لم يعد يحقق لها العائد المادي الذي كانت تنعم به أثناء عملها بالبنك الدولي. كل المصاحفات فادتها للتخلي عن كل ذلك. لكنها لم تدم أبداً. بل إنها تستمتع برحلتها الجديدة في عالم التواصل مع الأطفال الذي لم تكن لتعيشه لو لا تخليها عن وظيفتها المرموقة.

نصف الدنيا



NISF ELDUNIA MAGAZINE
nisfeldunia.ahram.org.eg
العدد رقم 1592
14 أغسطس 2020

غير
حياة
ملف العدد



نوال
الزغبجي:

دموع أمهات
شهداء لبنان
تلعن
السياسيين

تعايش
بحب مع
زوجة الأب
وزوج الأم



40

من المحاسبة إلى ابتكار الطعام.
دعاء الراعي
لم أدم علي كرفي للتحديات



48

من الطب إلى الطهي
وسام ماسعود
رحلة الـ 100 يوم
شخصياتي على
الانتاج مطعمي



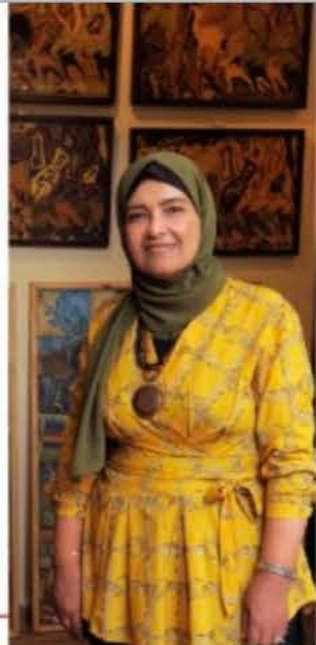
46

خبيرة بالبنك الدولي تحكي
الحوادث. ريهام شادي
إسهامات من عملي
لأختاب للأطفال



52

من الاقتصاد إلى التمثيل
ليلي عز العرب
لتحريتي لمهنتي
مخاطرة محسرة



د. منى رجب

الشن يعزى في قضي وأثني
مشروعها العمل معارض للأطفال
قري الفعالت الخاصة

42



28

د. ياسر أبو
وعادتي وصاتي
صحتي وأصحت
طبيبا وأمر من الساعات



36

من أيرلس والديكور لأشهر برنامج طبخ
شاهام وعمر بلطشان بعد المسنين
في المطبخ



66

ماجدة الرومي
أعيش الأم أشفي
وأوسق فوم وكلم
وأعلمي بسقوط
الطبخية في لبنان



54

طبيبة العيون
التي احترقت الأدب.
بغارة الجوان الملب
وبهنتي والخطبة طاه



غلاف العدد



محتويات العدد

- 24 من الدبلوماسية إلى التصميم والأزياء
سلمى الغقى: أشعر بأثني حرة.. طليقة
- 32 من مهندسة لمصممة أزياء
شهيره لاشين: ارتداء السيدة الانتصار
السيسى من تصميمي أهم نقلة في
حياتي
- 58 10 وصفات
لجمالك ونضارة بشرتك
- 76 ديكور..
جلون البوهيمي وصناعة البهجة
- 82 Kitchen 5 stars
- ريش ضاني بصوض المشبروم
بالمقدونس والزعر
- حساء خريمة الدجاج بعين الجمال والكاجو
- سلطة الفصول الأربعة بمكعبات
الجبن والتفاح والمايونيز
- تشيز كيك الثوت
- 86 فن تشكيلي
كليوباترا فاتنة الغنائين عبر العصور

NISF ELDUNIA MAGAZINE

NISF ELDUNIA MAGAZINE